الجهاز المركزى للتنظيم والادارة

برامج القادة الاداريين

-

المؤتمر التاسع عشر

٢٠/٣/١٩٧١ - ١٥/٤/١٩٧١

"المبانى الادارية وأثرها على كفاءة الأداء"

-

*

الطابع الحضارى للمبانى الادارية

(ندوة)

١٣/٤/١٩٧١

السيد الأستاذ / بدر الدين أبو غازى
وزير الثقافة

ندوة عن

الطابع الحضارى للمبانى الادارية

للسيد الاستاذ / بدر الدين أبوغازى

أشكر أولا صديقى الاستاذ / حسين كامل الاسيوطى لهذه الدعوة التى أتاحت لى لقاءكم حول جانب من جوانب العمل فى هذا المؤتمر وهو موضوع الطابع الحضارى للمبانى الادارية .

كما أقدم شكرى للدكتور عبد العزيز حجازى وزير الخزانة لان خطابه الافتتاحى جاء فيه اشارة عن الطابع الحضارى نقلها الى الاخ حسن عبد المنعم فدفعنى ذلك أو حرضنى على أن احضر أحد لقاءاتكم ليكون بمثابة حوار حول مدلول الطابع الحضارى للمبانى الادارية .

ويهمنى أولا أن أضع أبعاد ... مدلول الطابع الحضارى .هل هو مجرد توافر الادوات الحديثة وادخال اساليب التنظيم الحديث على المبانى الادارية ؟ هذا جانب من الجوانب لن أعرض له فى هذا الحديث ولابد أن لقاءاتكم السابقة قد تناولته بالكثير وبينكم العديد من الخبراء ، وانما سأقصر حديثى على مفهوم الطابع الحضارى من الناحية الثقافية .

وأود ان اشير بداءة أن معنى الطابع الحضارى فى المبانى العامة أو فى مبانى الدولة ضرورة من ضرورات هذا العصر فى جميع انحاء العالم وقد أصبح يحيطه وعى فنى ووعى هندسى ووعى فكرى كبير وهو أكثر ضرورة فى هذا البلد لما له من تراث حضارى عظيم

فى العمارة توارثناه جيلا بعد جيل ، تراث روعى فيه طبيعة المكان ودلالة المبنى ووظيفة المبنى وامكن للمعمار المصرى القديم وللمعمار فى العصور القبطية لمصر وللمعمار الاسلامى ان يقيم شواهد رائعة توافرت فيها كل هذه العناصر للمبانى التى خلفتها عصور مصر الحضارية المختلفة .

فاذن ونحن فى هذا العصر الحديث وحولنا من كل جانب اهتمامات كبيرة بتوفير الطابع الحضارى لعمارة العصر فى كل مكان اولى بنا ان نولى هذا الموضوع اهتماما كبيرا وان نحشد حوله افكارنا وجهودنا وان نحاول ان نضع معالم لما يجب ان تكون عليه العمارة المصرية الحديثة والطراز المعمارى المصرى وان نبدأ بمجال الدولة فهى التى تستطيع ان تقدم المثل وتقدم النموذج لما يجب ان تتسم به العمارة فى مصر من طابع حضارى .

هذه الضرورة الملحة تقتضينا ان نستعرض نماذج مما يحيط بنا فى هذا المكان وان نستعرض ايضا نماذج أخرى مما جرت عليه او اتبعته دول أخرى فى تجارب معمارية استطاعت ان تحقق فعلا لمبانى المنشآت العامة كل المقومات الحضارية التى يجب ان تتوافر لها حتى تكون فعلا جديرة باسم الدولة التى تنتسب اليها .

واعتقادى ان العمارة هى أخطر الفنون المرئية وهى منذ القدم أم الفنون فمراعاة الاصول الحضارية والطابع القومى فى مبانى الدولة يحقق أثرا عميقا فى تكوين شخصية المواطن الحضارى .

وقد لا يتصل كل المواطنين اتصالا وثيقا بالفنون الاخرى التشكيلية من نحت أو تصوير ولكن العمارة تطالعهم حيثما كانوا والعمارة تنقل اليهم الاحساس بالتناسق او بالتنافر، بالذوق العالي او الذوق الهابط، بالقيم الحضارية العالية، او بالعناصر المتهافتة الدارجة التي تتسم بها كثير من مبانينا .

من أجل ذلك أعتقد ان مهمة هذا المؤتمر من هذا الجانب مهمة خطيرة ومهمة جليلة الاثر فاذا أفردنا برنامجا خاصا لمباني الدولة الادارية فلابد ان يتطرق المؤتمر الى هذا الجانب ليحاول ان يضع معالم خطة قومية لما ينبغي ان تكون عليه المباني الادارية ويحاول ان ينقل فكره الى أجهزة التنفيذ ، واعتقد ان في هذا المؤتمر وفرة كبيرة من السادة المهندسين الذين تتوافر لهم القدرات والخبرات العديدة في هذا المجال والذين تقع بين أيديهم فعلا مسئولية التنفيذ وبعضهم في فكره الخاص يتفق تماما وما أشرت اليه ولكن حين ينتقل الامر الى مجال التنفيذ اجد تعارضا كبيرا بين الفكر الخاص وبين ما يجرى عليه التنفيذ فعلا وهذا يقتضي من مؤتمر يعالج مشاكل ادارية ومالية وهندسية على جانب كبير من الخطورة ان يتحرى أسباب هذا التنافر بين التفكير الخاص الذي لا أشك في اننا جميعا نلتقي حوله وبين ما يجرى عليه التنفيذ فعلا . هنالك اذن هوة سحيقة بين الفكر وبين التنفيذ فلابد ان نتحرى أسباب هذه الهوة وان نحاول ان نعالج هذه الاسباب .

اعتقادى ان الامر يتطلب فعلا وضع خطة قومية لمبانى الدولة تراعى كل ما أشرت اليه من هذه الاعتبارات ان العالم كله شرقا وغربا سبقنا الى ذلك التخطيط والتطوير وقدم نماذج حضارية رائعة لما ينبغى ان تكون عليه مبانى الدولة ومنشآتها سواء من حيث التوفيق بين العمارة المعاصرة وبين الطابع القومى لبلد من البلاد ، بين ادخال المعمار الحديث فى الاجواء الطبيعية والتوفيق بين معطيات المكان وبين المعطيات المعمارية الحديثة ، بين العمارة وبين البيئة ، بين تحقيق أفضل استخدامات لخامات البيئة المختلفة وبين مراعاة الظروف الطبيعية والجوية فى تصميم مبانى الدولة ومنشآتها ، بين التوفيق وتحقيق اللقاء السعيد بين العمارة وبين الفنون التشكيلية المختلفة . وقد سبقنا الى ذلك دول اكثر منا تخلفا ويكفى ان أشير على سبيل المثال الى ما حققته الكميرون فى جامعتها الحديثة التى اقامتها واستطاعت ان تقدم بها نموذجا رائعا لافضل استخدامات لخامات البيئة ، لافضل استخدامات للفنون المختلفة ، لتوظيف الفنون المختلفة من عمارة ونحت وفنون زخرفة واستخدام مواهب الفنانين الافريقيين فى اقامة مبنى جامعة يجمع بين أحدث متضيات العمارة المعاصرة ومتطلباتها ، وبين أفضل ما قدمه التراث الافريقى من آثار رائعة وايضا بين وظيفة المبنى الداخلية وبين الجماليات المختلفة التى يجب ان تتوافر فى البناء ، بين دلالة المبنى من الناحية الخارجية وبين العمل الوظيفى الذى يحققه البناء ، استطاع ان يجمع كل هذا فى تناسق رائع فاحال الحجارة الميتة فى جبال الكميرون الى دراما مسرحية معمارية رائعة تلاقت فيها كل هذه الفنون على أعلى مستوى واستطاع أيضا ان يفيد من كافة معطيات العصر الحديث سواء من حيث الالات والتجهيزات او من حيث

الافكار المعمارية الحديثة، وجمع بين هذا كله جمعا رائعا موفقا فى هذا البناء .

وعلى نهج ما تحقق فى جامعة الكميرون تحققت مبانى اخرى للدولة فى هذا المكان وفى مواقع أخرى من أفريقيا . كذلك ايضا اعتقد ان كلنا يعرف ما حققته العمارة المكسيكية من نماذج رائعة امكن فيها التوفيق الباهر بين الطراز القومى للفنون المكسيكية والمواءمة بين هذا الطراز وأحدث الاتجاهات الحديثة فى العمارة بالاضافة الى سيطرة الاعمال التشكيلية بصورة رائعة على كافة مبانى الدولة فى المكسيك .

كذلك ما حققته البرازيل فى المدينة الجديدة التى شيدتها واستطاعت ان تعطى كل بناء شخصيته المميزة وان يقول كل بناء كلمته الخاصة بأعلى ما يمكن ان تعطيه العمارة من بلاغة فى التعبير . هنالك أيضا تجارب عديدة لو حاولت سردها لتبين لنا اننا حينما طفنا فى الشرق او فى الغرب فان هناك وعيا كبيرا جمع بين أفضل الخبرات الهندسية وبين أفضل واكبر المواهب الفنية حول اقامة المبانى العامة، وكذلك فهناك حلول رائعة من حيث سعة المكان أو ضيقه، وعلى سبيل المثال ما تحقق فى همبورج من اقامة مدينة متكاملة فى موقع محدود ومحاولة اضفاء الاحساس بالعظمة وبالتكامل على هذه الابنية ومحاولة الافادة لاقصى قدر مستطاع من مساحة محدودة لاقامة مجموعة من المبانى العامة روعى فيها ايضا احدث معطيات العمارة الحديثة والاصول المعمارية الحديثة مع التوفيق بينها وبين أفضل ما يمكن ان تقدمه الفنون المختلفة .

أيضا التجارب التى تحققت فى بلجيكا وعلى الاخص فى المبانى الكبرى التى اقامتها احدى شركات التأمين (رويال بلس) واستخدمت فيها الخامات والادوات الحديثة التى اعطاها لنا هذا العصر، خامات الصلب مع الزجاج ، خامات البلاستيك المختلفة ، واقامة وتحقيق عناصر معمارية رائعة روعى فيها أعلى مقتضيات الفن والجمال من خلال تجمع هذه العناصر المختلفة ليكون للبناء دلالته على روح العصر وليقول البناء كلمته بخامات العصر وبأحدث مكتشفاته وادواته .

بالاضافة الى هذه النماذج المختلفة فهناك تجارب رائعة استطاعت ايضا ان تحقق الوفاق بين العمارة وبين الاجواء المحيطة بها . هنالك التجارب العديدة التى أشرت اليها تحقق التوفيق والربط بين الفنون المختلفة وبين العمارة الحديثة ، هذه النماذج اذا ما قارناها بالوضع فى مصر لتبين لنا اننا فى هذا المجال مازلنا على قدر كبير من التخلف . ويكفى ان نستعرض عديدا من نماذج مبانى الدولة منشآتها المختلفة لنتبين صدق هذه الحقيقة المؤلمة .

هل هناك طراز معمارى مميز لمبانى الدولة فى هذا البلد الذى أعطى أفضل ما يمكن ان تقدم العمارة من حلول مختلفة عبر العصور ؟ هذه الحلول التى افاد منها الاخرون والتى استطاعوا ان ينقلوها الى بيئاتهم وان يطوعوها وان يخرجوا منها بنماذج رائعة مع ان النبع من هنا ومع ان الاصل صدر من عندنا ولكننا لم نحسن الافادة منه ولم نحسن الالتفات اليه .

هذا من ناحية الطراز العام وافتقار مبانى الدولة الى طراز معمارى مميز . ايضا من ناحية دلالة المبنى على وظيفته قلما نستطيع ان نلمس من الشكل الخارجى للمبنى محتواه ووظيفته على عكس ما تحققه المبانى فى العمارة القديمة او فى العمارة الحديثة من ايماء مباشر ينقل للمشاهد الاحساس بالجلال او الاحساس بالعظمة او الاحساس بالجمال أو الاحساس بالمنفعة ويوحى فى ايماءات مباشرة بوظيفة المبنى دون الحاجة الى قراءة اللافتة المعلقة على واجهة المبانى العامة ، هنا يختلط مبنى مستشفى الانكلستوما بمعهد السينما التابع لوزارة الثقافة ، هنا تختلط دلالة مبنى قصر من قصور الثقافة بالدلالة التى يوحى بها مبنى من مبانى الوحدات المجمعة ، هنا تختلط المدرسة بالمحكمة بمبنى وزارة من الوزارات بالدلالة الخارجية بمبنى مصنع من المصانع ، فلا نجد للمبنى دلالته المميزة اينما طفنا بالمبانى العامة عدا بعض استثناءات قليلة يمكن ان نتبينها خلال طوافنا .

اذا تركنا المبنى من الخارج وانتقلنا الى المبانى من الداخل نجد انه فضلا عن العجز الوظيفى لكثير من مبانى الدولة ومنشآتها فانها تخلو من طابع مميز وأيضا من سمات الجمال، بل انها تعجز فى كثير من الاحيان عن التوفيق بين طبيعة المكان وجدته ومناخه وبين ما يقتضيه ذلك من تطويع العمارة لتكون عنصرا ملائما لهما الجو وخصائص الطبيعة وان تكون ايضا عنصرا متناسقا مع الطبيعة تكون عنصر شغب يحدث فى المكان هذا الشغب العمارى الذى نلمسه فى كثير من المواقع .

اذا تركنا هذا ايضا نجد انه طالما ان المبانى خلت من الاحساس بالجمال المعمارى واخطأها ان توفق فى تحقيق طراز مميز كما أخطأها ان تدل من الخارج على وظيفتهـــا واخطأها ان تحقق من داخلها الوظيفة المعمارية بالكفاية الواجبة فلا انتظر بعد ذلـــك من مثل هذه المبانى ان ألقى فيها ما أشرت اليه من وفاق رائع بين العمارة وبين الفنون المختلفة لانه حيثما تخلفت كل هذه الاصول فلابد ان الفروع الاخرى تكون قد تخلفت ايضا .

ولقد حاولنا كثيرا وسعينا لتحقيق طابع معمارى مميز لمبانينا العامة فلم نوفق حتى الان . كثيرا ما ارتفع الاحتجاج فى وجه بعض المبانى التى اقيمت وشكلت عدوانا اما علـــى اثر رائع من آثارنا واما على موقع طبيعى له جماله الخاص الذى كان يجب ان نحافظ عليـــة ولا أقل من أن يحترم البناء معطيات الطبيعة . كذلك طالما ارتفع الاحتجاج حول هـــذه المبانى الخرسانية التى تقام فى مواقع وفى بيئات لاتتناسب معها ومن اسف اننا حيثما رأينا هذه المبانى القبيحة التى تشكل عناء وعذابا للناس وعلى الاخص فى مناطق الصعيد نجـــد الى جانبها عديدا من المؤسسات الاجنبيه تحترم طبيعة المكان وتحترم جلاله التاريخـــى وتحاول ان توفق بين هذا الجلال وبين طبيعة المكان وبين ضرورة الاعاشة وتحاول من حيث الطراز ومن حيث استخدام الخامات ان تقيم عمارة لاتشكل عدوانا على هذه الاماكن،عمـــارة فيها لمحة وفيها احساس بتراثنا،بينما نحن نقيم مبان غريبة ومتنافرة،ويكفى ان تمضى فى طريق النيل فى الاقصر لترى ما اقمنا من مبان وما اقمناه نحن ايضا فى وزارة الثقافة من مبان مـــن مركز الصوت والضوء وغيره واستخدمنا فيه بعض كبار المعماريين ونشهد الى جانبه ما حققتـــه البعثات الاثرية الاجنبية من نجاح رائع فيما اقامته من مبان أقـــل تكلفة بكثير مما أقمناه

ولكنها راعت طراز البناء وراعت حسن استخدام الخامات الطبيعية وراعت ايضا واحترمت طبيعة المكان . فالامر اذن ليس امر اعباء او تكلفة مالية لاننا ننفق اكثر مما ينفقون ثم ننتهى الى ان نحقق هذا القبح المعمارى الذى ندرسه فى كثير من مواقعنا .

هذه بعض نماذج قليلة وهناك نماذج اخرى عديدة فى كثير من المبانى الحديثة التى اقيمت ... مثل قصور الثقافة التى اقيمت ، قصر ثقافة المنصورة الذى اقيم على ضفاف النيل كمدفن مصمت عجيب الشكل والتصميم اعتدى عدوانا شديدا على موقع له جماله الطبيعى ، وانفقت فيه عشرات الالوف من الجنيهات او تجاوزت الـ ١٠٠٠٠٠ جنيـــــة ولم ينجز حتى الان ، كما لم يفد من هذا الموقع لانه اقام حجارة صماء مغلقة من كل مكان .

بهذا المفهوم نحن ننفق الكثير على مبانى الدولة ولكننا لا نحقق شيئا واخطر مافى الامر بالاضافة الى خطر العمارة كأداة اولى للثقافة وتكوين حس المواطن وذوقه ووجدانه واحساسه بالتناسق لانه يلقاها حيثما كان ويسعى اليها ولا تسعى اليه - اخطر من ذلك ايضا اننا حيث ننفق هذه المبالغ الباهظة وحيث نتيم لا نجروء بعد ذلك على هدم مااقترفت ايدينا وبالتالى تظل هذه المبانى التى تتسم بكل هذا القبح قائمة وشاهدة على مفهوم حضارى معين وعلى مستوى حضارى معين لمن اقاموها وهو امر يقتضينا اذن ان ندق ناقوس الخطر لنحاول ان نصحح أخطاء سرنا فيها لعل دفعة البناء شغلتنا كثيرا عن ان نحاول مثل هذه الوقفة وان نحاول ان نضع خطة قومية للمبانى المعمارية ، خطة قومية عمرانيـــة ، ولكنى اعتقد ان الوقت قد آن لان نقف هذه الوقفة وان نفكر اكثر من مرة قبل ان نقيم بنـــاء

جديدا وان تكون مبانى الدولة دائما هى النموذج وهى الدليل وهى المرشد للمبانى الخاصة .

ايضا محاولة الربط بين العمارة والفنون التشكيلية هذه محاولة تبناها المجلس الاعلى للفنون والاداب منذ سنة ١٩٥٧ ووقفت فى سبيلها عديد من العقبات وظلت هذه العقبات تذلل خطوة خطوة ، ثم قامت الوحدة وبعد ان اعد قانون يلزم الحكومة بتخصيص نسبة معينة من مجمل تكاليف مبانى المنشآت العامة لاقامة اعمال فنية فى هذه المبانى، قامت مرة اخرى معارضات فى وجه المشروع ومن العجيب ان جانبا كبيرا من الدفوع الشكلية التى اثيرت حول فكرة هذا القانون والتى عوقته صدرت عن المكتب الذى يتولى تصميم منشآت الدولة وعن وحدة البحوث والتطوير الفنى القائمة فى هذا المكتب وهذه ايضا علامة من علامات الاسف تدل على ان الامر يتطلب ايضا من المعماريين ومن القائمين على المبانى العامة للدولة نظرة اخرى فى هذا المجال — لقد اعترض المكتب العربى بحجة ان الامر لا يتطلب قانونا ويكفى الوعى العام والاحساس به لدى الجهات المسئولة ، بينما ان لهذا القانون سوابق ونظائر عديدة فى جميع الدول ، وفى فرنسا نفسها حيث الوعى الفنى متيقظ بالقدر الكافى ، ولم يعولوا على هذا الوعى وحده بل صدر قانون سنة ١٩٤٩ ووضع موضع التنفيذ فى سنة ١٩٥١ وحقق نتائج رائعة فى كل ما أقيم من المبانى العامة منذ هذا التاريخ .

فى عديد من الدول الاخرى المتقدمة فى سويسرا وتركيا وفى غيرها هنالك نظائر لهذا القانون . فان ما كان هناك وجه للاحتجاج بان الامر لا يتطلب فى مثل هذه الحالة

استصدار قانون وانما يكفى الاحساس العام والوعى العام ، لو كان هذا الوعى قائما وموجودا فعلا لما أصبنا بما أصبنا به من مبان يكفى ما أشرت من نماذج اليها فى مقدمة هذا الحديث، ولما احتاج الامر فعلا الى قانون لان القانون جاء فعلا وليد الضرورة ووليد الحاجة واعتقادى ان الامر لم يعد يتطلب هذا القانون وحده الذى كان مفروضا ان يصدر منذ حوالى اربعة عشر عاما وانما أصبح ايضا يتطلب قبله نظرة الى وضع خطة قومية عامة للعمارة ، تشريعات تحمى الاماكن الاثرية وتحمى المواقع الطبيعية من المبانى الحديثة التى تقام فيها بلا خطة مدروسة تشريعات ايضا تكفل وضع ضوابط ومواصفات لما ينبغى ان تكون عليه المبانى العامة للدولة ومنشآتها المختلفة .

هذه هى بعض الابعاد التى أردت ان افتح بها هذا الحوار وقد اكون قد اقتحمت موضوعا هندسيا بين صفوة من المهندسين ولكنى انظر اليه نظرة الرجل العام وارجو ان اتلقى منهم ما يصوب بعضها اشرت اليه ان كان هناك ما يدعو الى التصويب او على الاقل نتلاقى او نخرج من هذا الاجتماع على لقاء حول خط فكرى موحد سواء اقتنعت برأيهم او اقتنعوا برأيى . وشكرا . ***

عضــو :

فى الواقع انه عندما بدأنا دراسة مشكلة المبانى الادارية فوجئنا مفاجأة مذهلـــة ، فرغم انى اشتغل بالعمارة من سنة ١٩٢٩ اى من ٤٢ سنه ابتداء من مهندس درجة سادسة الى أن وصلت لوكيل وزارة ، الا اننى فوجئت عندما سمعت لاول مرة انه يجب ان يكون لدينا طابع قومى مثل واجهة خلفية للمهندس المعمارى • كذلك احب ان اشير الى أشياء أخرى :

- لقد فوجئت عندما قال السيد الدكتور وزير الخزانه ان التقتير مثل الاسراف لانه يجب أن نأخذ فى الاعتبار مدى استهلاك المبنى وعمره وصيانته •

- كذلك قال السيد وزير الاسكان ان نموذج المدرسة الذى يبنى فى القاهرة لا يصلـــح فى أسوان ويجب مراعاة البيئة ، والواقع ان اسوان هى التى اختارت النموذج الذى نفـذ فى القاهرة لتنفذه فى اسوان باسم المكتب العربى للتصميمات •

- وسيادتك تتكلم عن أن المكتب العربى رفض مشروع القانون الخاص باقامة اعمال فنية ، والواقع اننى كنت رئيس مجلس ادارة المكتب العربى فى هذا الحين ولما عرض مشروع القانون يطلب تخصيص ٢٪ فنون تشكيلية رأيت ان تكون ٥ر١٪ فنون تشكيلية ، ٥ر١٪ أبحاث علميـــة لانه يلزم الجمع بين البحث العلمى وبين الفنون التشكيلية حتى يمكن ادخال هذه الفنون ضمن العناصر المعماريـــــة •

- بالنسبة للطراز القومى الذى تشير اليه سيادتك فانا اقول انه عندما دخلت الخدمـــة كان مدير مصلحة المبانى انجليزى وكانت جميع البعثات ترسل الى انجلترا - ثـــم

بدأت البعثات بعد ذلك الى فرنسا وأنا كنت واحد من الذين ذهبوا اليها ، وبعثات الى ايطاليا ثم الى امريكا . ولاحظت ان المهندسين المعماريين كان لكل منهم بعد عودته طابع البلد التى تعلم بها : طابع انجليزى ، طابع فرنساوى ، طليانى امريكانى ، وبذلك اصبح ليس لنا طابع مميز . ثم بدأ بعد ذلك ينشأ لنا طابع خاص إلا أنه لم يتطور بعد ليصبح مثل ما كان علية فى العصر الاسلامى او فى العصر المصرى القديم ، وقد سبق ان سمعنا انه يوجد لدى المعماريين تقصير فى هذه الناحية فقد قال لنا زميلنا على نصار المهندس انا فى انهيار حضارى " وهذا صحيح من الناحية المعمارية ولكن من الملاحظ أن عنصر التكاليف له اثره فى هذا المجال اذ يطلب منا تكليف المتر المسطح ١٠ جنيهات فى حين انه يكلف ١٤ج وواجب علينا التنفيذ مما أدى الى أخطاء ، وقد كنت شريكا فى هذه الجريمة لاننى كنت مضطرا للتنفيذ لاننا نشغل وظائف ليست على مستوى المسئولية ولكنها على مستوى تحمل المسئولية اى اننا لا نكون مسئولين عن المبانى الادارية بل فقط نتحمل المسئولية عنها لاننا اجبرنا على تكلفة معينه او شكل معين ، والامثلة كثيرة

لقد عارضنا فى المبانى الخرسانية بالصعيد وعملنا نموذج بالدبش لمنطقة قبلى ولكن النموذج رفض لان الخرسانه المسلحة ارخص واسهل ، كل هذا بالاضافة

الى عدم توفر بعض المواد مثل الخشب او الالومنيوم مما يجبر المعمـــارى على استعمال خامات أخرى قد تكون متنافرة • من هذا الواقع كانت مفاجأة لي ان اسمع كلام سيادتـك وكلام السيد الدكتور وزير الخزانه وكلام السيد وزير الاسكان • لانه هذا هو حلمنـــــا وأملنـــا •

السيد وزير الثقافـــة :

هذه افكار جميلة نسمعها من السادة المهندسين وهم على مستوى كبير من الخبرة وقد اوضحوا كيف ان التنفيذ الذى نشاهده يأتى على خلاف فكر المهندس والمصمم •

عضـــــو

الحقيقة أننا نعجز عن التعبير عن السعادة الغامرة التى نحس بها ونحن نستمع الى كلمة السيد الوزير واستطيع ان اقول بلا مبالغة ان كلمة السيد الوزير لا تقل أثرا فـــى النفس عن محاضرة لاعظم المعماريين الذين عاشوا عبر التاريخ ، ومما يزيد اهتمامــــــى ان هذا الكلام الحضارى العظيم يأتى من خارج مهنة الهندسة لانها أوقع وأعمق مما لـــو سمعت من زملائى او اساتذتى المهندسين •

وأحب ان اشير الى أنه لا توجد سياسة ثقافية تهدف الى ابـــراز تراثنا وحضارتنا

ووضعها فى مكانها السليم كأعرق وأعظم الحضارات على وجه هذه الارض ٠ كما لا يوجد ذوق عام ولا وعى حضارى معين ٠

وارجو من السيد الوزير وهو على قمة الجهاز المسئول عن الثقافة فى هذا البلد أن يذكر محاولات وزارة الثقافة فى هذا الاتجاه ٠

اما فيما يختص بالهندسة كدليل على توفر الحضارة او على تطبيقها فى العمارة فانها تظهر فى ثلاث لقاءات بين العمارة وبين الطبيعة وهى :ـ

- اللقاء الاول ـ أجمل لقاء دائما هو لقاء الصحراء بالمدنية وقد عالجه الفراعنه العظام فى هضبة الاهرام ٠

- اللقاء الثانى ـ علاقة المدينه بالنهر فالمدينه ايا كانت مدينه هى البنت الحميمة المعزيزة للنهر ايا كان النهر فلقاء القاهرة بالنيل عبر التاريخ كان لقاء سعيدا ألا فى عصرنا حيث اصبح لقاء منفرا ـ فيكفى ان نرى واجهة النيل من مبنى "موبل اويل" إلى مبنى التلفزيون ، ونستعرض هذه البانوراما مع حضراتكم فنجد مبنى مو بل يليه فندق النيل ثم فندق شبرد ثم سميراميس ثم مبنى الجامعة العربية ويلية هيلتون ثم مبنى الاتحاد الاشتراكى وبعد ذلك مبنى التليفزيون ومبنى وزارة الخارجية ٠٠٠ لا يوجد اى علاقة ثقافية او حضارية بين هذه المبانى المتناثرة ، وزدنا الطينه بله باقامة هذا الحائط الذى اسميناه الفيستانا ـ فكأن النيل تحول من نهر عظيم خالد يعبر عن اقدم حضارة

الى مجرد ترعه او خندق . فهذا التنافر وعدم التناسق بين واجهة النيل، وايضا عدم الارتباط العضوى الجميل بين القاهرة والنيل دليل صارخ على فقرنا الحضارى والثقافى ، ولا اقصد فقرنا الهندسى فالهندسة جزء من الحضارة التى هى الاصل والتى تشمل الهندسة والتراث ، والهندسة ما هى الا تعبير عن هذه الحضارة فاما حضارة متكاملة عضوية على وئام مع التراث او على خلاف وتصادم مع هذا التراث .

- اللقاء الثالث - لقاء الجديد بالقديم - مثال ذلك ميدان القلعة ليس هناك اى مكان فى العالم يعد اخلد وأعظم من هذه البقعة فهى بؤرة تراثنا وحضارتنا، ومع ذلك - تركناها لمبانى السجون ومبانى البوليس ومبانى سكنية قبيحة، وارجو ان تدركوا ان جامع السلطان حسين والقلعة وهذه المنطقة بالذات يندر ان توجد فى اى مكان فى العالم حيث تتوفر فيها حصيلة وثروة فنية ومعمارية وثقافية - فلو تمت صياغة هذا الميدان كوحدة متكاملة تعبر عن حضارتنا وتراثنا لاصبحنا على قمة تخطيط المدن او الثقافة أو الحضارة العالمية .

مثال اخر : الشارع الموصل بين ميدان السيدة زينب وميدان القلعة وفيه جامع ابن طولون، هذا الشارع يمثل جزءا كبيرا من تراثنا فمن يمشى فى هذا الشارع يحس كأنه يتجول فى تاريخنا كله ويحتك بحضارتنا وتراثنا كله دفعة واحدة ، فى نصف ساعة يستطيع الانسان ان يستنشق هواء عشرين او اربعين قرنا من الزمان ، ومع ذلك نتركه عرضه للنهب والسرقة، اقصد نهب وسرقة كل المبانى الاثرية العظيمة على الجانبين باقامة مبانى قبيحة فى غاية القبح بدون اى توجيه او عناية او رعاية .

هذه الامثلة دليل على الفقر الحضارى وفيما يختص بالمهندسين فلى ثلاث نقاط أخرى :-

النقطة الاولى : اشار اليها بوضوح استاذنا حسين فهمى عندما اوضح انه توجد مدارس فكرية عديدة ، كل معمارى اسير المدرسة التى تعلم بها ، ويعتقد ان ما درسه هو احدث ما وصل اليه العلم ، ويرفض التعاون مع زملائه وبالتالى فقدنا اللمسه المحلية والقومية المعمارية التى كان من المفروض ان تنبع منا ومن فكرنا بعد دراسة المدرسة الامريكية بجانب المدرسة الانجليزية بجانب المدرسة الايطالية وغيرها وتترك المجال للمدرسة المصرية ان تتنفس .

النقطة الثانية : هى تدريس العمارة فى مصر فهو يفتقر افتقارا شديدا الى الجانب الحضارى والثقافى . العمارة فى مصر ننظر لها احد نظرتين متعارضتين اما على أساس انها علم واما اساس انها فن تشكيلى فى حين انها فى الواقع تشمل الاثنين - وللاسف لا يوجد مدرسة فى مصر سواء كان فى جامعة القاهرة او الاسكندرية او عين شمس او غيرها تهتم بتعليم ابنائها النواحى الثقافية والحضارية والعلوم الانسانية بصفة عامة .

النقطة الثالثة: لا يوجد فى مصر قيادات فنية . ان وجود القيادة دليل صحى على - سلامة المجتمع ، والقيادات الهندسية فى هذه البلد للاسف الشديد لا تنبع اللمسة او النغمة التى يكون من المفروض ان يعمل بها المهندسون الناشئين، أن المهندسين الكبار يعتبرون للاسف الشديد منه أنهم خاصة

الامانه التاريخية التى وضعت فى اعناقهم وتحولوا الى عبدة مال بل انهم وضعوا اسوأ الامثلة فى ممارسة المهنه - ربما اكون قاسيا بعض الشيء او اكون مبالغـــا ، ولكن الحقيقة هى عدم توفر القيادة الفنية السليمة والمثل فى المجال الهندســى المعمارى .

المفروض فى الهندسة ان نعطى النموذج للمهندسين عن مبانى حضارية او عــن مبانى تتوفر فيها عناصر الثقافة فنقول لهم هذا المبنى فيه ثقافة ويمثل حضارة . فيعرفوا شيئا واقعيا ملموسا ومحددا ، وللاسف لا يوجد هذا المثل كما انه للاســف الشديد عندما توضع المسابقات العامة بغرض وضع نموذج الحضارة ، نجد المشروع الذى يختار ابعد ما يكون عن ان تتوفر فيه اى ثقافة او حضارة والمثل المؤلم على ذلــك هو ضريح السيد الرئيس - وهذا رأى شخصى وأنا لم اتقدم فى المسابقة - ولكنى كنت اتوقع وانتظر ان يكون ضريح مثل هذا الزعيم القوى معبرا عن تكريم له اكثر من ذلك .

السيد وزير الثقافـــة :

الحقيقة انا كنت احاول ان احصر حديثى فى مبانى الدولة الادارية وسيادتك خرجت بنا الى جولة قلما مفيدة لانه لو تطرقنا الى مشكلة الذوق العام للعمارة ومشكلة التفتــت الثقافى الذى هو مصدر العلة اساسا فسنجد الامثلة عديدة ويتطرق الحديث بنا الى نقاط قد لا تكون مجال هذا المؤتمر وانما ما اشرت له سيادتك يعتبر على جانب كبير جدا من الاهمية - والواقــع اننى عندما اشير الى الظاهرة المرضية الموجودة فى العمارة المصرية او الى هبوط الــذوق الفنى العام والتفتت الثقافى الموجود فانا لا اعنى لوم المهندسين لان المهندس مقيــــد بشروط العميل كما اوضح المهندس حسين شافعى - واشارة سيادتك الى مشروع ضريح الرئيـــس

يعد مثلا على عدم وجود اتجاه فكرى فكل منا لديه خلفية ضخمة جدا من الخبرة والمعرفة ولكن النقطة اننا نفتقد الاتجاه ولا نستطيع أن نحس بالخط الثقافي السليم ... الاتجاه الذى يتفق مع البيئة ومع التراث ومع حضارة العصر في نفس الوقت .

عضـــو :

نشكر السيد الوزير على الكلمة اللى قالها لنا وانا نتفق مع السيد الوزير تماما فى جميع الامثلة التى قالهـا عن الوضع بالنسبة للمبانى الادارية ، او المبانى العامة بالشكل - والطرازات المختلفـــة . والواقع اننا نحتاج الى تخطيط عمرانى خاصة فى المحافظات .

. . . . .

عضـــو :

اود ان يهتم المؤتمر بموضوع تصميم مبنى ضريح الرئيس حتى لا نقع فيما نعيـــــب عليه من عدم تمثيل مبانينا الحكومية لطابعنا الحضارى والثقافى - وبهذه المناسبة اود أن أشير الى موضوع سبق ان اثير لدى تشييد مبنى ضريح سعد زغلول ومن بعده ضريح احمد ماهـــر وهو موضوع هل نبنى على أساس طراز فرعونى او على اساس طراز اسلامى او عربى .

السيد وزير الثقافة :

الحقيقة هذه المشكلة ليست مشكلة العمارة وحدها بل انها مشكلة الفنون جميعها لان بلدنا له تراث كبير ومتعدد الالوان وفى نفس الوقت نعيش فى القرن العشرين وعلى ابوا ب القرن الـ ٢١ - وأنا لا اقصد بالطابع القومى هو ان نبنى على اساس الطابع الفرعونى او علـــى الطراز العربى وانما انا اقصد ان يكون لدينا نماذج وحلول معمارية عالمية لها طابعنا - لا

غربيـــــة ولا هى فرعونية ولا هى عربية ، حلول من وحى طبيعة المكان والجو ودرجة الاضاءة . الخ ولا مانع من ان نقتبس من النماذج الفرعونية او من الاسلامية ولكن فى النهايـــــة يجب ان يمثل التصميم طرازا معماريا يتفق مع روح عصرنا بعد ان يكون قد تأثر بوعى متيقــــظ بــــالفكر والوجدان الذى يلتقط منه ، فلا يقبل مثلا ان تصمم مبنى له واجهة كلها زجـــاج تظل معرضه للشمس طوال النهار ونحن بلد فيها صيف حار طويل . لقد حاول البعض اقامة مبانى لاهى على طابع العربى ولا الفرعونى وانما حاولوا وضع حلول تتفق مع البيئة ومع الموقـــــع ، مثلا الكتراكت القديم فى أسوان والنيوكتراكت حيث حاول الحس المعمارى هنا ان يخدم النهـــر والجبل والجو المحيط واختار اللون والطراز الملائم . ولكن مع الاسف توجد احيانا عمـــــارات بأسوان تنازل عن وجهات نظر مثالية أدت الى عدة امثلة منها عمارات وزارة الاوقاف بميدان القلعـــة وعمارات درب اللبان التى شوهت المكان كلــــه .

فالمسألة تحتاج فعلا الى وجود هيئة عليا للتخطيط يكون لديها خطوط فكرية واضحة صحيحة يمكنها ان توصل الى حلول اكثر ملاءمة من التى وصلنا اليها حتى اليوم .

ــــــــــــ